نعمته اذ لو غير واحد منها عما هو عليه لاختل نظمه وتعطلت
عليه احواله وتكدر عيشه وضاق ذرعه كما لو قصر الطويل
او طال القصير او رق الغليظ او غلظ الرقيق وخص السلامي
بالذكر لما في التصرف بها من دقايق الصنايع التي اختص بها
الانسان وتحيرت فيها الافهام ولذا قال تعالى بلى قادرين على
ان نسوي بنانه اي نجعل اصابع يديه ورجليه مستوية شيا
واحدا كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكن ان يعمل بها شيا مما
يعمل على الكبار وايضا فالصدقة تدفع البلا فبوجودها عن
اعضايك ترجى اندفاع البلا عنها فقد حكي انه كان رجل من قوم
صالح قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد
كفيتموه وكان يخرج كل يوم يحتطب فال فخرج يومئذ ومعه
رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر ثم جا بحطبه سالما
لم يصبه شي قال فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم قال
قد خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر
فقال صالح عليه السلام حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل
الجذع عاض على جدر من حطب قال بهذا دفع عنك يعني
بالصدقة وروي ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام
وكان يفسد على الناس ثيابهم فسالوا عيسى ان يدعو عليه
بالهلاك فاقبل القصار عند غروب الشمس ورزمته على
راسه فتعجبوا من ذلك واخبروا عيسى فطلبه فحضر برزمته
فقال له افتح رزمتك ففتحها فاذا فيه ثعبان عظيم قد الجم
بلجام من حديد فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت اليوم
من الخير فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت شيا الا ان رجلا

نزل

نزل الي من صومعته فشكى الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي
فقال له عيسى ان الله قد بعث لك هذا العدو فلما تصدقت امر
الله ملكا فالجمه بهذا اللجام وقال الطيبي وكل سلامي مبتدا
ومن الناس صفته وعليه صدقة خبر والراجع الي المبتدا الضمير
المجرور في الخبر كل يوم منصوب على الظرفية لاضافته
الى الظرف ولما كان اليوم يعبر به عن المدة الطويلة المشتملة
على الايام الكثيرة كما يقال يوم صفين وهو مدة ايام وعن مطلق
الزمان قليلا كان او كثيرا ليلا او نهارا كما في قوله تعالى كل يوم هو
في شان وقوله واتوا حقه يوم حصاده وقوله يوم ياتيهم ليس
مصروفا عنهم وعن الدولة ومنه قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين
الناس وعن ما قابل الليل ومنه قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام ولما كان الاخير هو المراد بينها بقوله تطلع بضم
اللام فيه الشمس حيث يصبح سليما من الافات باقيا على
الهيئة التي تتم بها منافعه وافعاله فالصدقة في مقابلة ما في تلك
السلامي من النعم وفي بعض الاثار كم من نعمة لله عز وجل في عرق ساكن
فاذا كان ذلك في عرق فكيف جميع العظام وقال وهب مكتوب
في حكمة داود العافية الملك الخفي اي هي النعيم المسول عنه
يوم القيمة المعني بقوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم
وقال ابن مسعود النعيم الامن والصحة وقيل صحة الجسم وشرب
الما البارد وقال ابن عباس صحة الابدان والاسماع والابصار
يسال الله العباد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وهو قوله
تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا وشكى
شخص الى يوسف بن عبيد ضيق حاله فقال له يوسف ايسر

Copyright © King Saud University